

مدينة جرجان دراسة تاريخية جغرافية من خلال كتب البلدانيين

The city of Gorgan, a historical-geographical study through the books of the Baladists

أ.م.د. رشا عبد الكريم فالح*

العراق/جامعة البصرة -مركز دراسات البصرة والخليج العربي

Rashareem200060@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/12/18 تاريخ القبول: 2024/01/01 تاريخ النشر: 2024/01/01

الملخص

يتميز إقليم جرجان بالتنوع الجغرافية لتضاريسه فكان لذلك التنوع اثر كبير في حياة السكن اذ ساعد هذا التنوع على ازدهار الحياة الاقتصادية فيه سواء ثروة زراعية ام ثروة حيوانية بالإضافة لوفرة المياه فيه سواء تساقط الامطار والتلوج ام مياه الأنهار، وبالتالي ساعد سكانه على العيش حياة مستقرة.

ولقد توالى على سيطرته العديد من القوى أمثال الدولة الساسانية كما تم فتحه في زمن الخلفاء الراشدون وزمن الدولة الاموية .اما بالنسبة لحدود إقليم جرجان فقد اخذ هذا التحديد مختلف بين البلدانيين العرب فلقد سعوا قدر استطاعتهم لوضع حدود له معززين ذلك بمختلف الأدلة والبراهين

المفاتيح : إقليم , العرب , الثروة الحيوانية , الثروة الزراعية , التلوج , الأنهار , الدولة الساسانية , الخلفاء الراشدون ,

Abstract

The Gorgan region Is characterized by the geographical diversity of ils terrain. This diversity had a Great impact on residential life, as This diversity helped the economic life to flourish in It, whether agricultural wealth or animal wealth, in addition to the abundance of water in It, whether Rain and snowfall or river water, and thus helped ils résidents to live a stable life.

Many forces, such as the Sassanian state, came Under ils control, and It was conquered during the time of the Rightly Guided Caliphs and the time of the Umayyad state.

As for the borders of the Gorgan region, This definition was different among the Arab countries. They sought as much as they could to set borders for It, supporting This with various evidence and evidence.

Keys: region, Arabs, livestock, agricultural wealth, snow, rivers, the Sassanian state, the Rightly Guided Caliphs, the Umayyad state.

- المقدمة ونطاق البحث وتحليل المصادر

- المبحث الأول

- البيئة الطبيعية لإقليم جُرجان:

- أولاً:- التسمية:-

- ثانياً : التضاريس الطبيعية في إقليم جُرجان

- المبحث الثاني : فتوح جُرجان خلال العهود التاريخية

- الخاتمة

المقدمة ونطاق البحث وتحليل المصادر

ازدهرت الحضارة العربية الإسلامية في كل البلاد التي وصل إليها العرب المسلمون، إذ اسهموا في بنائها في كل ميدان، وكان عليهم أن يوصلوا رسالتهم إلى الأمم الأخرى، فكان لهم من ذلك فتح إقليم جُرجان. إذ تمتع إقليم جُرجان بخصوبة اراضيهِ ووجود الانهار الجارية فيه، والمياه العذبة، وتساقط الامطار طوال السنة، وكثرة تساقط الثلوج في فصل الشتاء، مما ساعد على تنشيط العامل الزراعي فيه وغناه بمختلف المحاصيل، بالإضافة لموقعه المتميز 0

اخترت بحثي لـ مدينة جرجان دراسة تاريخية جغرافية من خلال كتب البلدانيين) للتعرف على هذه المنطقة من المهمة .

فكان اختيار موضوع البحث لأهميته من الناحية التاريخية من اجل الكشف عن الحقائق من مصادرها الأصلية .ومن المشاكل التي واجهتنا في الكتابة صعوبة الحصول على بعض المصادر، ولكن على الرغم من ذلك تم اكمال البحث لقد تم تقسيم البحث الى مبحثين ومقدمة وخاتمة المبحث الاول تضمن (تسمية المدينة وموقعها الجغرافي اما المبحث الثاني فقد تضمن جرجان عبر العصور التاريخية وفتح العرب لتلك المنطقة ، ودراسة المصادر والمراجع وخاتمة وثبت للمصادر والمراجع

اما اهم المصادر التي اعتمدت عليها في أثناء بحثي فهي متنوعة ككتب التاريخ ، وكتب البلدانيين والمصادر الفارسية ، والمعاجم اللغوية وغيرها ، وهي كآلاتي:-

أولاً-المصادر التاريخية المحلية:-

1-(تاريخ جُرجان أو كتاب معرفة علماء أهل جُرجان) ، لأبي القاسم احمد بن يوسف

السهمي(ت427هـ/1035م) ، وهو من المصادر التي كتبت باللغة العربية ، وذلك لكون مؤلفه من سكة إقليم جُرجان ، إذ أمدنا بمعلومات عن فتوح جُرجان وبنائها .

ثانياً- المصادر التاريخية العامة:-

1- (تاريخ الرسل والملوك) لمحمد بن جرير الطبري (ت 310هـ/922م).

يمتاز هذا الكتاب بمعلومات قيمة في الجوانب التاريخية ، وأفادنا بمعلومات مهمة وقيمة.

2- كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت 345هـ/956م).

وهو مصدر جامع للمعلومات التاريخية والجغرافية ، فكان دقيقاً في تحديد المناطق والمدن الجغرافية للإقليم .

5- (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت 597هـ/1200م) ، وفيه جمع مؤلفه بين الحوليات والتراجم .

7- (الكامل في التاريخ) لمحمد بن محمد عبد الواحد الشيباني أبو الأثير (ت 630هـ/1232م). وهو من المصادر التاريخية المهمة .

ثالثاً - المصادر الجغرافية والبلدان:-

ولقد كان للمصادر الجغرافية والبلدان أهمية كبيرة في دراسة جغرافية إقليم جُرجان ، كما اعتمد عليها في تحديد مواقع المدن والأقاليم وتعيينها ، فضلاً عن المعلومات التاريخية التي زودتنا بها من هذه المصادر ويأتي في مقدمتها :-

1- كتاب (مسالك الممالك) لأبي اسحاق أبراهيم بن محمد الأصبخري (ت 346هـ/957م).

وقد زودنا بمادة جيدة عن البيئة الطبيعية لإقليم جُرجان .

2- كتاب (صورة الأرض) لأبي القاسم محمد بن علي النصيبي ابن حوقل (ت 367هـ/977م) .

يُعد مؤلفه من الجغرافيين الذين قدموا معلومات وافية وجيدة عن إقليم جُرجان .

4- كتاب (معجم البلدان) لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626هـ/1228م).

وهو من أهم الكتب الجغرافية وأوفاه بالمعلومات من حيث تحديد مواقع المدن ، .

رابعاً- المصادر الأدبية:-

ومن الكتب الأدبية التي أفادت موضوع بحثنا ، وفيها معلومات كثيرة تخص جوانب متعددة لإقليم جُرجان ، كتاب (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب) لمؤلفه عبد الله بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (ت 429هـ/1037م) ، وهو من المصادر المهمة والقيمة .

المبحث الأول: البيئة الطبيعية لإقليم جُرجان:

أولاً: - التسمية:-

ومن التسميات التي اطلقت على إقليم جُرجان تلك التسمية , نسبة لأحدى مدنه جُرجان ففي المصادر العربية⁽¹⁾، تلفظ جُرجان بالضم ثم السكون ، فهي تعتبر ضمن العديد من المدن التي لم يذكر عنها المؤلفون معلومات كافية عن مؤسسها فحاولوا باعتبار المختطين والبناء للمدن من اصل سامي⁽²⁾ . ، فقالوا جُرجان اذ سميت بذلك نسبة لجُرجان بن لاوذ بن سام بن نوح ، باعتباره أول من بناها وسكنها⁽³⁾.

اما في المعاجم الفارسية⁽⁴⁾ اذ تعني تسمية جُرجان مدينة الذئاب فكانت تلفظ باللغة الفارسية القديمة وركانة وهيركانيا ، وكرگان و هرقانية القديمة⁽⁵⁾، اذ ان جميع العجم لاينطقها إلا بالكاف⁽⁶⁾. فلفظة كركان يظهر بأن العرب قد عربوها إلى جُرجان على وزن سلطان بعد قلب (ك) إلى (ج)⁽⁷⁾ . ، واستمرت للوقت الحاضر بأسم (جُرجان) .

ثانياً : التضاريس الطبيعية في اقليم جُرجان

1- الموقع الجغرافي :-

أ- الموقع الطبيعي :-

من خلال تتبع المصادر الجغرافية والبلدانية والبحث من خلالها ، اذ تبين لنا ان إقليم جُرجان يقع ضمن الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة⁽⁸⁾ ، فقد حدد من الغرب بحر الخرز وإقليم طبرستان ومن الشرق مفازة الغز وخراسان ، و يحده من الجنوب بعض أراضي خراسان بالاضافة لسلاسل جبال البرز التي تتبع لإقليم قومس⁽⁹⁾. أما فيما يخص الشمال فيوجد مجرى جيحون القديم وهو عبارة عن صحراء على بعد أربعة مراحل⁽¹⁰⁾ ومن مدينة دهستان حيث يبدأ الطريق باجتيازها الى خوارزم ، اذ تعتبر المفازة الحد الفاصل بين إقليم جُرجان وخوارزم⁽¹¹⁾.

التضاريس :-

يتبين لنا من مظاهر السطح لها من التأثير الكبير على الجانب الاقتصادي وخاصة الزراعي، بالإضافة للجانب الاجتماعي ، من خلال توزيع السكان واهم المهن التي يمتهنونها داخل كل اقليم وطبائعهم. يتمتع إقليم جُرجان بالعديد من المميزات الطبيعية ، لوقوعه في ثغور بلدان السهل والجبل والبر والبحر⁽¹²⁾، فالمظاهر الجبلية تغلب على تضاريس الاقليم⁽¹³⁾. فتحد جُرجان من جهة الجنوب مجموعة من سلسلة جبال البرز ، اذ من مميزات هذه السلاسل تكون متعرجة وشديدة الوعورة⁽¹⁴⁾، كما تكون الصحارى ، متصلة بحدود جُرجان بالمفازة لتلي اقليم خوارزم⁽¹⁵⁾ ، فكانت المفازة تفصل إقليم جُرجان عن خوارزم احدها مفازة من جهة الشمال فتقع مدينة الرباط في دهستان التي تعتبر من مدن إقليم جُرجان على فم المفازة ، اذ يدخل تلك

المنطقة الطريق المتجه الى خوارزم⁽¹⁶⁾، اما من جهة الشرق فيحد الإقليم من مفازة الغز، وضم إقليم جُرْجان في معظم سهول عريضة وأودية ، مما ادى على تطور النشاط الزراعي به⁽¹⁷⁾.

- الموارد المائية:-

اذ ان التنوع في تضاريس الجغرافية لإقليم جرجان، يتبين التنوع في الموارد المائية به بسبب وقوعه على بحر الخزر وجوفية التي يعتبر مصدرها الرئيسي الامطار والثلوج التي تتجمع على الجبال و وسطوح (الأنهار) ، المتجمعة على الجبال .

ومن اهم انهار الاقليم هي

نهر جُرْجان :-

يسمى هذا النهر باسم نهر طيفوري⁽¹⁸⁾، وذلك نسبة لأبي يزيد طيفور بن عبد الله (ت186هـ/802م) مولى أبي جعفر المنصور ، الذي اصبح والي على جرجان في زمن الخليفة أبي العباس السفاح (132-136هـ/749-753م) فغير اسم نهر جُرْجان ونسب إليه⁽¹⁹⁾. فيكون مخرج هذا النهر من خلال احد جبال مدينة جُرْجان في الشرق يسمى (جبل جُرْجان) ، اذ قسم الإقليم إلى قسمين ، منها الشرقية منها مدينة جُرْجان ، اما الغربية فهي بکراياذ ، من مميزات النهر وفرة مياهه بالإضافة لوجود قنطرة عليه ربطت جانبي جُرْجان⁽²⁰⁾، يسير غربا ثم جنوباً فيجاوز مدينة جُرْجان ليصل لبسكون ويصب في بحر الخزر ، اذ ان مجرى نهر جُرْجان عميق ولا يكاد يُعبر ، وذكر ان الكثير من المسافرين الذين يحاولون عبوره ،وفي موسم الفيضان يستفاد من مياهه للسقي⁽²¹⁾.

نهر اترك:-

وقد سمي بذلك نسبة للأتراك الذين كانوا يعيشون على ضفافه قبل قيام المسلمين بتحرير إقليم جُرْجان اذ يعتبر أطول من نهر جُرْجان ، ويكون مخرجه من سهول خراسان الواقع بين نسا و خبوشان بالقرب من منابع نهر مدينة مشهد⁽²²⁾، اذ يعتبر نهر الترك عميق وصعوبة العبور منه ، مثل نهر جُرْجان ، وبعد جريانه يجري بمحاذاة ، حدود مدينة دهستان التي تقع في الجانب الشمالي من إقليم جُرْجان وبالتالي يصب في بحر الخزر⁽²³⁾ .

نهر طبربرود:-

بالنسبة لهذا النهر فهو ايضا يصب في بحر الخزر اذ يتفرع منه انهار لسقي اراضي طبرستان⁽²⁴⁾. وينبع من جبل في جنوب مدينة جُرْجان ، ويمر بمدينة سارية⁽²⁵⁾.

بحيرة جُرْجان:-

تقع بحيرة جرجان بالقرب من جرجان والتي تشكل مورداً مائياً مهماً كما ان عرضها فيتسع ويضيق⁽²⁶⁾.

موارد مائية أخرى :-

أن التنوع في التضاريس الأرضية في إقليم جُرجان ، قد أدى لتنوع موارده المائية ، فهناك الأنهار ، وهناك الينابيع والمياه الجوفية التي يكون مصدرها كثرة الأمطار المتساقطة ، وأيضا وتراكم الثلوج على الجبال الموجودة في مدينة جُرجان⁽²⁷⁾.

- المناخ :-

اذ يمتاز المناخ في اقليم جرجان بالتطرف اذ ان أمطاره قد تستمر على طول السنة سواء شتاءً أو صيفاً، بالإضافة لتساقط الثلوج فيه شتاءً فيه ، أما بالنسبة لفصل الصيف في جرجان اذ يمتاز بانه شديد الحرارة ،افقد انشد صاحب بن عباد⁽²⁸⁾. بزم مناخ جُرجان فقال⁽²⁹⁾.

نحن والله من هوائك يا جُرجان

في حيرة وأمر شديد

حرها ينضج الجلود فإن هبت

شمال تكدرت بركود

اما بالنسبة لهواء إقليم جُرجان فقد وصف بانه يشبه هواء البصرة⁽³⁰⁾. (1) ، من حيث الشدة والتغير وفطر تفاوته واختلافه في اليوم الواحد ، فقل عنه⁽³¹⁾. (2). -

الا رب يوم لي بجُرجان ارعن

ضحكت له من فرقه أتعجبُ

وأخشى على نفسي أختلاف هوائها

وما للفتى مما قضى الله مهربُ

وما خير بوم أخرج متلون

ببرد وحر بعده يتلهبُ

فأوله للفحم والجمر مثقب

وأخره للثلج والخيش يضربُ

مما يدل مما للمناخ من من تأثير في نوع وكمية المحاصيل الزراعية

المبحث الثاني: فتح مدينة جرجان عبر العصور التاريخية

-أولاً: جُرجان في عصر ما قبل الإسلام

اذ طلق على مدينة جُرجان في القدم (هرگانیا-گرکان) والذي يعتبر سابقاً موطناً للآريين⁽³²⁾، فهي تعتبر من ضمن الأقاليم الشرقية التابعة لإيران⁽³³⁾، التي قد خضعت لنفوذ الفرثيين (247ق.م-226م)⁽³⁴⁾، الذين تمكنوا بالاستيلاء على اقليم پارتا (خراسان) ، وبالتالي أسسوا بالغزو الدولة الايرانية الجديدة ، وخلال تلك الفترة كان إقليم جُرجان جزءاً من إقليم پارتا ، اما بالنسبة لكبار الأمراء الموجودين فكانوا حكاماً على الأقاليم التابعة لقطاعاتهم الرئيسية⁽³⁵⁾.

وبعد قيام الدولة الساسانية بقيادة اردشير بابك (226-240)⁽³⁶⁾، اذ تمكن بالسيطرة على العديد من المدن والاقاليم من حوله ، ((ولم يزل مظفراً وقهر الملوك حوله ، وأثنى في الأرض ومدن المدن واستكثر العمارة))⁽³⁷⁾، فأصبحت الدولة الساسانية فترة حكمه من اكبر الدول وقوة⁽³⁸⁾، اذ اصبح اقليم جُرجان تابع للدولة الساسانية .

وفي عهد الملك شابور الأول (242-272م)⁽³⁹⁾، الذي جاء خلفاً لأباه اردشير فقد وضع حد للمتمردين انذاك ، فهاجم شابور الجليليين والديالمة والهركانيين (سكان جُرجان) الذين كانوا يسكنون الجبال البعيدة المجاورة لبحر الخزر⁽⁴⁰⁾.

اما في الفتر لحكم يزدجرد الثاني (438-457م)⁽⁴¹⁾، استمر طيلة حكمه خطر القبائل البربرية على حدود الدولة الساسانية ، مما اضطر للسكن شمال جُرجان ، اذ قام ببناء مدينة في الإقليم باسم مدينة شهرستان يزدجرد ، وبقي بها لغاية السنة الحادية عشرة من حكمه ، ليكون قريب من الحدود التي تتعرض لغزوات البرابرة⁽⁴²⁾. كما قام فيروز بن يزدجرد (459-484 م)⁽⁴³⁾، ببناء العديد من المدن من ضمنها مدينة في ناحية جُرجان⁽⁴⁴⁾.

من الملاحظ ان اقليم جُرجان كان تابعاً لإقليم خراسان في عهد الإمبراطورية الساسانية وبالرغم من هذه الإجراءات لم تكن مانع للترك من تحقيق رغباتهم في غزو جُرجان ، اذ لم يستطع الساسانيون وهم يخوضون الحروب في الغرب مع البيزنطيين من المحافظة على حدودهم في الشرق ، اذ أنتهز الترك تلك الظروف وسلبواهم حوض نهر جُرجان⁽⁴⁵⁾

اذ بادر الترك بالهجوم على الحدود الشمالية للإمبراطورية الساسانية ، وهذا ما دفع بكسرى انوشروان لبناء سور كبير احد طرفيه في البحر ، اما الطرف الآخر في مدينة جُرجان ، وجعل فيه الأبواب وأسكن من داخله جماعة من الناس لدفع خطر القبائل البربرية القادمة من ذلك الجبل⁽⁴⁶⁾، وقام بتحسين مسالك المنطقة من خلال ((بناء القلاع والحصون))⁽⁴⁷⁾، وجعل على كل طرف قائداً ووزع الضياع وجعلها من بعدهم وفقاً على أولادهم فصار نسل أولئك حفظة لإرجاء الحائط⁽⁴⁸⁾، وفيما يخص إدارة إقليم جُرجان والأقاليم الأخرى التابعة للدولة الساسانية قد احتفظ الساسانيون بالتقسيم القديم للدولة التي يجعلها أربع ولايات⁽⁴⁹⁾.

من الملاحظ انه على الرغم من كل المحاولات التي قام بها ملوك الفرس ومواليهم اذ انهم لم يستطيعوا هزيمة الترك وإخراجهم من المنطقة ، وفي ذلك الصدد أشار ابن اعثم الكوفي⁽⁵⁰⁾، لذلك فقال ((أهل جُرْجَان صالحوا الترك بعد ذلك وخالطوهم ، ونزل الترك بين أظهرهم ، فأقاموا فيهم ما شاء الله أن يقيموا ثم رحلوا عنهم الى بلادهم ، وبقيت منهم بقية يزيدون على أربعة الاف فنزلوا دهستان فكانوا يغيرون على جُرْجَان ويؤذونهم غاية الأذى)) . فقد استمرت الإمبراطورية الساسانية بالخضوع للترك التي محتلة لأراضيها الشرقية كما انها اخذت بدفع الجزية⁽⁵¹⁾، الى ان جاء المسلمون وفتحوا المنطقة .

ثانياً: فتوح جُرْجَان في العصر الراشدي

يعتبر إقليم جُرْجَان من الأقاليم التي كانت محطة أنظار الدولة الإسلامية بالنسبة لأهميته الكبيرة وما يتميز به من مميزات مناخية متنوعة بالإضافة لموقعه المميز، فقد أرسلت الكثير من الحملات العسكرية أهمها حملة :حملة سويد بن مقرن المزني⁽⁵²⁾، فكانت من اولى الحملات باتجاه إقليم جُرْجَان سنة 18هـ/639م، فأرسل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، القائد سويد بن مقرن ، اذ لم تشير المصادر التاريخية عن سبب توجه المسلمين لجرجان .

اذ قاد سويد بن مقرن جيشه ، وكان على مقدمته سماك بن مخزومة⁽⁵³⁾، وعلى مجتبته عتبة بن النهاس⁽⁵⁴⁾، وهند بن عمرو الجملي⁽⁵⁵⁾، فسار سويد الى قومس وأخذها سلماً دون قتال⁽⁵⁶⁾، وبالتالي التقدم نحو بسطام التي تعتبر من مدن قومس فعسكر بها⁽⁵⁷⁾، ومن هناك أرسل روزيان صول لأجل الصلح بشرط أداء الجزية⁽⁵⁸⁾، ويكف المسلمون عن محاربة جُرْجَان ، فقبل سويد بذلك منه وخرج روزيان صول لاستقبال سويد قبل بلوغه جُرْجَان ، اذ دخلها معه وعسكر بها حتى جُبي إليه روزيان خراجها ، وحدد حدودها وحاميتها وتكفل بالدفاع عنها بعناصر من ترك دهستان ، فأسقط سويد الجزية عنم قام بالدفاع عنها واخذ الخراج من سائر أهلها .

وكانت الحملة الاخرى التي قادها سعيد بن العاص⁽⁵⁹⁾.

فبالرغم من صلح جُرْجَان على يد سويد بن مقرن المزني سنة 18هـ/639م الا ان اهالي المنطقة تمردوا مرة اخرى ضد العرب ، وبالأخص بعد وفاة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، فكان من بين تلك العمليات العسكرية التي قادها والي الكوفة سعيد بن العاص ، اذ قام بتجهيز حملة عسكرية في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (23-35 هـ/643-655م) في سنة 30هـ/650م ، كان الغرض من تلك الحملات العسكرية هو فتح جرجان وطبرستان والقضاء على أي تمرد ضد العرب⁽⁶⁰⁾.

على الرغم من الحملتين لكنهما تستطيعا السيطرة على اقليم جرجان ، اذ ان معاهدات الصلح فرضت على أهالي جُرْجَان دفع ضريبة قليلة سنوياً للعرب المسلمين فبالرغم من قلة هذه الضرائب التي كانت منذ زمن الدولة الساسانية ، استمر عصيان السكان وتمردهم ضد العرب هناك⁽⁶¹⁾. اذ ان أهالي جُرْجَان كانوا يعطون

الخراج تارة مائة ألف وأحياناً مائتي ألف أو ثلاثمائة ألف وربما أخذوا يدفعون الخراج لعودتهم على الكفر مما أدى ذلك لقطع الطريق المؤدي لخراسان⁽⁶²⁾.

ثالثاً: اما الحملات العسكرية في زمن الدولة الاموية على إقليم جرجان

كانت اقليم جرجان من الامور المهمة للولاة ، وبالأخص القائد قتيبة بن مسلم الباهلي⁽⁶³⁾، الذي كان آنذاك والي خراسان ، طلب اذ عندما من أمير العراق الحجاج بن يوسف الثقفي ، ان يعطيه الاذن لفتح جُرجان ، لكن طلبه بات بالرفض اذ حذره قائلاً ((إياك والتوريط فيما لا طاقة لك به من جُرجان وعليك بغيرها))⁽⁶⁴⁾، لبعد نظر الحاج آنذاك بعدم قدرة المسلمين بالسيطرة على إقليم جُرجان بسبب قلة خبرات المسلمين بالفنون القتالية في المناطق الجبلية خاصة ناهيك عن تمرد السكان هناك وهذا ما ذكره البلاذري⁽⁶⁵⁾، وبالتالي فرفض الحجاج لطلب قتيبة ، بسبب التشابه بالطبيعة الجغرافية لطبرستان في طبيعتها ،ناهيك ان اقليم جرجان لم يكن تحت السيطرة الاسلامية لغاية خلافة سليمان بن عبد الملك (96-99 هـ/714-717 م) .

ومن اولى الحملات في عهد الدولة الاموية حملة يزيد بن المهلب الاولى

فقد استطاع والي العراق وخراسان يزيد بن المهلب⁽⁶⁶⁾، في ولايته الثانية ، (96-99 هـ/714-717 م) بالدخول لاقليم جُرجان وبالتالي احكام العرب السيطرة عليه ، فقد خاض العرب العديد من الحروب مع اهالي المنطقة مما اكسبتهم خبرة في تلك المناطق الجبلية الخطرة .

اذ ذكر الطبري⁽⁶⁷⁾، ان منافسة قتيبة بن مسلم الباهلي وفتوحاته في خراسان وبلاد ماوراء النهر كان السبب الرئيسي لفتح جُرجان ، فكان ((...سليمان بن عبد الملك كلما افتتح قتيبة فتحاً قال ليزيد بن المهلب ، أما ترى ما يصنع الله على يدي قتيبة ، فيقول يزيد : ما فعلت جُرجان التي قطعت الطريق وأفسدت قومس وابرشهر ، ويقول هذه الفتوح ليست بشيء الشأن في جُرجان)) .

اما بالنسبة لتفاصيل الحملة ، فالمصادر التاريخية⁽⁶⁸⁾ اشارت بأن يزيد بعد إقامته الطويلة التي دامت قرابة ثلاثة اشهر أو أربعة في خراسان ، اتخذ القرار بالقيام بحملته على إقليم جُرجان في سنة 97 هـ/715 م فقد ضم الجيش العديد من المتطوعة و من اهل الكوفة والشام وبعض ووجوه أهل خراسان والري سوى الموالي والممالك⁽⁶⁹⁾.

اما ما ذكره الطبري⁽⁷⁰⁾ اشار في أن فيروز اتصل بيزيد لمساعدته في استرجاع جُرجان ، اذ يشير الطبري ان فيروز هذا نصح يزيد بن المهلب ان يجعل صول الذي كان قد استولى على جُرجان يرحل عنها الى دهستان ، وذلك بأن يكتب الى اصهبذ طبرستان كتاباً يسأله فيه يزيد ان يحتال لصول حتى يقيم في جُرجان ، مقابل ما يقدمه يزيد للاصبهذ من أموال ، وفي المقابل فأن الاصبهذ سيرسل كتاباً الى صول يتقرب به اليه لأنه يعظمه ، فيتحول من جُرجان وينزل دهستان وهذا هو ما كان يريده يزيد ، فقد كتب إلى صاحب طبرستان بين رغبته في مهاجمة صول وهو بجُرجان ، وانه يخاف ان تتسرب الأخبار إلى صول خشية أن يتحول إلى دهستان ويصعب على يزيد قتاله حينئذ ، إلا أن الاصبهذ كما توقع فيروز أرسل الكتاب الى جُرجان ، مما

دفع صول بالتوجه إلى دهستان والتحصن بها ، فسار يزيد إلى جُرْجان ومعه فيروز ، اذا لم تظهر أي مقاومة امامهم فدخلها ، وأصاب منها أموالا بعد ما هرب منها المرزيان⁽⁷¹⁾

كما قامت حملة أخرى في تلك الفترة بقيادة القائد يزيد بن المهلب

فبعد ذلك النجاح الذي تحقق ليزيد بفتح إقليم جُرْجان وكانت خسائره في تلك الحملة قليلة جعلته يقوم بحملة باتجاه طبرستان في بداية المعركة كان المسلمون فوجهاوا ضربة قوية للديلم الذين انسحبوا على اثرها، فطاردهم المسلمون الى معاقلم وهذا سبب في دحر المسلمين من قبل الديلم ، عن طريق رمي المسلمين بالنشاب والحجارة من أعلى الجبل ، مما أريك صفوف جيش يزيد فانهمزموا وتراجعوا الى عسكر يزيد⁽⁷²⁾.. بعد ذلك كاتب الاصبهذ أهالي إقليم جُرْجان وسألهم ان يغدروا بأصحاب يزيد ، وان يقوموا بقطع المؤن عنه وذلك نظير مكافئة لهم ، وبالفعل قام اهالي جُرْجان بقتل الحامية الإسلامية في جُرْجان البالغ عددها أربعة آلاف مقاتل . فسارع يزيد لمصالحة الاصبهذ للتفرغ لمحاربة العصيان في جُرْجان⁽⁷³⁾، و ((... أعطى الله عهداً لئن ظفر بهم أن لا يقلع عنهم السيف حتى يطحن بدمائهم ويختبز من ذلك الطحين ويأكل منه))⁽⁷⁴⁾، وأسرع يزيد نحو جُرْجان وذلك في سنة 98هـ/716م ، وقد ادرك المرزيان في جُرْجان بعد مصالحة الاصبهذ ويزيد ، ان عليه التحصن في قلعة (وجاه) ، وأمر يزيد جيشه بأشعال كل الأخشاب التي لديهم ، فنظر العدو الى النار وهالهم ذلك ، ثم أمر يزيد قواته بالتقدم في حين كانت القوة الصغيرة تتقدم من الخلف ، واخرج من كان فيها من المقاتلين ، ونصب لهم الجذوع فرسخين عن يمين الطريق ويساره فصلبهم، أربعة فراسخ وسبي أهلها ، وقاد اثني عشر ألفا الى وادي جُرْجان ، ودعا من طلبهم بثأر ليقتل ((...فكان الرجل من المسلمين يقتل الأربعة والخمسة في الوادي، وأجرى الماء في الوادي على الدم وعليه أرحاء ليطحن بدمائهم فطحن واختبز وأكل))⁽⁷⁵⁾. من المأخذ التي تؤخذ على القائد ان صحت الرواية قيامه بتناول الخبز المعجون بالدماء وهذا منافي للعقيدة الإسلامية وتعاليم الدين الإسلامي .

الخاتمة

يتبين لنا لما لإقليم جُرجان من مميزات تمثلت بخصوبة اراضيهِ ووجود الانهار الجارية فيه ، والمياه العذبة ، وتساقط الامطار طوال السنة ، وكثرة تساقط الثلوج في فصل الشتاء ، مما ساعد على تنشيط العامل الزراعي فيه وغناه بمختلف المحاصيل ،بالإضافة لتمتع اقليم جُرجان بموقعه المتميز بدأت الفتوحات في اقليم جرجان منذ العهود الاسلامية الاولى اذ أثبتت الفتوحات قدرات العرب ، ورغبتهم في رفع راية الإسلام ، ،منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض)13-23هـ/634-643م) ، الفتوح التي بدأت على يد أبي بكر الصديق (رض)، فوجه ابن الخطاب اهتمامه وعنايته لاستكمال فتوح الأرض العربية من براثن السيطرة الأجنبية الفارسية والبيزنطية.

أصبح إقليم جُرجان بعد فتحه على يد العرب المسلمين ، بمنزلة وعاء للثقافة والحضارة العربية الإسلامية ، وأصبح عاملاً مؤثراً في نشر الفكر والمعرفة في المشرق الإسلامي .

فقد أصبح إقليم جُرجان بعد فتحه احد قواعد الإسلام ، وله تاريخ عريق وحافل بالماثر في مختلف العصور.

المصادر والمراجع

- ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد الجزري ، (ت630هـ) ،
- 1. الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبو الفداء عبد الله القاضي ، ط2 (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1415هـ/1995م) .
- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ)
- 2. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد ومصطفى عبد القادر عطا ، ط1 (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1412هـ/1992م).
- ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي (ت 852 هـ)
- 3. الإصابة في تمييز الصحابة ، ط1 (بغداد ، مكتبة المثنى ، 1328هـ) .
- ابن حوقل ، أبو القاسم محمد (ت 367هـ/977م):
- 4. صورة الأرض ، (بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، 1979 م).
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ/1405م):.
- 5. العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ط4 (بيروت دار أحياء التراث العربي ، د.ت).
- ابن خياط ، ابو عمرو خليفة العصفري (ت 240هـ) ،
- 6. الطبقات ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، ط2 (الرياض ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، 1982)
- ابن رسته ، أبو علي احمد بن عمر (ت290هـ) :
- 7. الاعلاق النفيسة ، (ليندن ،بريل،1891).
- ابن صاعد ، أبو القاسم صاعد بن احمد الاندلسي (ت462هـ) :
- 8. طبقات الامم ، نشره وذيله بالحواشي واردفه بالروايات والفهارس : الأب لويس شيخو اليسوعي ، (بيروت ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، 1912م) .
- ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن (ت739هـ) :
- 9. مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 (بيروت ، دار إحياء الكتب العربية،1954).
- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت 774 هـ) :
- 10. البداية والنهاية . تحقيق : علي شيري ، ط1 (بيروت ، دار احياء التراث العربي ، 1408هـ).
- أبو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت 723 هـ/1323م):
- 11. تقويم البلدان ، (باريس 1840 م):المختصر في اخبار البشر ، علق عليه : محمود ديبوب ، ط1(بيروت ، دار الكتب ،1997 م)،

- الاصطخري، أبو اسحق إبراهيم بن محمد (ت346هـ) :
- 12. المسالك والممالك ، تحقيق : د. محمد جابر عبد العال ، مراجعة : محمد شفيق غربال ، (القاهرة ، الادارة العامة للثقافة ، 1381هـ/1961م) .
- الاصفهاني ، حمزة بن الحسن (ت 360هـ) :
- 13. تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ، (برلين ، مطبعة كاوياني ، 1340هـ) .
- الاصفهاني حمزة بن الحسن (ت 360 هـ/970م) .:
- 14. ذكر أخبار اصبهان (ليدن ، 1931م)
- ابن اعثم الكوفي ، أبو محمد احمد (ت 314 هـ/926م)
- 15. الفتوح ، ط1 (حيدر اباد الدكن ، مطبعة مجلس دائرة المعارف.العثمانية د.ت .)
- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ/892م) .:
- 16. فتوح البلدان ، (القاهرة ، مطبعة لجنة البيان العربي ، 1379 هـ).
- البلخي، أبو زيد احمد بن سهل (ت 322 هـ/933م) :
- 17. صور الأقاليم ،مخطوط نسخة مصورة بالمايكرو فلم من نسخة مكتبة الحكيم العامة في النجف تحت رقم 632.
- الثعالبي ، أبو منصور عبد الله بن محمد بن إسماعيل ، (ت429هـ) :
- 18. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط1 (القاهرة ، دار المعارف ، 1965م) .
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ /1348م)
- 19. سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارنؤوط وعلي ابو زيد ، ط9 (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1413) .
- الزهري ، ، أبو عبد الله محمد بن ابي بكر (متوفي في أواسط القرن السادس الهجري).
- 20. كتاب الجغرافية ، تحقيق : محمد حاج صادق ، (دمشق ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ،1968م).
- سهراب ، أبو الحسن بهلول (توفي بعد 289 هـ/901م) .:
- 21. عجائب الأقاليم السبعة التي بها عمارة ، اعتنى بنسخه وتصحيحه: هانس .فون فردك (فينا ، مطبعة ادولف هولزهوزن ، 1347 هـ/1929م).
- السهمي ، ابو القاسم حمزة بن يوسف (ت427هـ/1035م) :
- 22. تاريخ جرجان او كتاب معرفة علماء اهل جرجان ، ط2 (حيدر اباد الدكن ، ..مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، 1387هـ/1967م) .
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310/922م) .:
- 23. تاريخ الامم والملوك ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ،(بيروت ،.د.ت.).
- القلقشندي ، محمد بن علي (ت 821 هـ/1418م) .:
- 24. صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق : د.يوسف علي طويل ، ط1 ،(دمشق ، دار الفكر ، 1987 م).
- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346 هـ/957م) .:

25. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (القاهرة ، المطبعة الانجلو مصرية ، 41964م).
- المقدسي ، محمد بن احمد المعروف بالبشاري (ت 375هـ/985م):
26. احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، عناية : دي غويه ، ط2 (بريل ، ليدن ، 1906م).
- المقدسي ، مطهر بن طاهر (ت 355 هـ) :
27. البدء والتاريخ ، (القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت) .
- ياقوت الحموي الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله (ت 626 هـ/1228م):
28. المشترك وضعاً والمفترق صغاً ، (بغداد ، مكتبة المثنى ، 1984م)
29. معجم البلدان ، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د.ت).

المراجع

- بارتولد .و :
30. تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، ترجمة : احمد السعيد سليمان مراجعة : ابراهيم صبري ، (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت) .
- باقر ، طه وآخرون:
31. تاريخ ايران القديم ، (بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، 1980م) .
- برهان ، محمد حسين بن خلف تبريزي ،
32. برهان قاطع ، اهتمام : د. محمد معين ، (تهران ، مطبعة سينا تهران، 1331شمسي) .
- الحديثي ، قحطان عبد الستار وصلاح عبد الهادي الحيدري :
33. دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، (البصرة ، مطبعة جامعة .البصرة ، 1986م).
34. الدولة العربية في العصور العباسية المتأخرة الحركات الانفصالية. في إيران ، (البصرة ، جامعة البصرة ، 1987م).
- الحسيني ، عبد الحي بن فخر الدين:
35. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ، ط2 (حيدر اباد الدكن ، دائرة المعارف العثمانية ، 1962م) .
- خطاب ، محمود شيت :
36. قادة فتح بلاد فارس (ايران) ، ط1 (بيروت ، دار الفتح ، 1385هـ/1965م) ،
- الخفاف ، عبد علي حسن وآخرون :
37. الأحوال الديموغرافية في إيران ، (البصرة ، مطبعة البصرة ، 1987م) .
- خليلي ، عباس :
38. ايران بعد از اسلام ، (تهران ، چاپخانه دانشگاه ، 1335)..

- دحلان ، السيد احمد بن زيني:

39. الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1964م).

- ده خدا ، علي اكبر :

40. لغت نامه ، (تهران ، 1325 شمسي) .

- الزركلي ، خير الدين :

41. الاعلام قاموس تراجم ، ط5 (بيروت ، دار العلم للملايين ، د.ت).

- القرمانى ، أبو العباس احمد بن يوسف بن احمد (ت 1019هـ/1610م) .:

42. اخبار الدول واثار الاول في التاريخ ، (بيروت ، عالم الكتب ، د.ت).

- كرستينس، ارثر :

43. إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة :يحيى الخشاب ، مراجعة : عبد الوهاب عزام ، (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1957م) .

- لسترنج ، كي:

44. بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس و كوركيس عواد (بغداد ، مطبعة الرابطة ، 1373هـ/1954م).

- معروف، ناجي :

45. عروبة المدن الإسلامية ، ط1 (بغداد ، مطبعة العاني ، 1384هـ/1964م)

- المنجد ، صلاح الدين :

46. المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة ، ط1 (بيروت ، 1398هـ/1978م) .

- هارثمان

47. مادة (جُرْجان) ، دائرة المعارف الإسلامية ، (بيروت ، دار الفكر ، د.ت) .

- هنتس، فالتر :

48. المكايل والاوزان الاسلامية ، ترجمة عن الالمانية : د. كامل العسلي ، (عمان ، 1970م)

- هنداوي ، محمد موسى (المترجم) :

49. المعجم في اللغة الفارسية ، (القاهرة ، مطبعة مصر ، د.ت) .

الهوامش والمصادر

- ¹ (الاصطخري ، أبو اسحق إبراهيم بن محمد (ت346هـ) المسالك والممالك ، تحقيق : د. محمد جابر عبد العال ، مراجعة : محمد شفيق غريال ، (القاهرة ، الادارة العامة للثقافة ، 1381هـ/1961م) ، ص125 ؛ ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن (ت739هـ) ، مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 (بيروت ، دار إحياء الكتب العربية ، 1954) ، ج1، ص323 .
- ² (معروف ، ناجي ، عروبة المدن الإسلامية ، ط1 (بغداد ، مطبعة العاني ، 1384هـ/1964م) ص21.
- ³ (ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد ومصطفى عبد القادر عطا ، ط1 (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1412هـ/1992م) ج4، ط252.
- ⁴ (د. هندأوي ، محمد موسى (المترجم) ، المعجم في اللغة الفارسية ، (القاهرة ، مطبعة مصر ، د.ت) ، ص274 .
- ⁵ (هارثمان ، مادة (جُرْجان) ، دائرة المعارف الإسلامية ، (بيروت ، دار الفكر ، د.ت) ، ج6، ص331 ؛ كرستينس ، ارثر ، إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة : يحيى الخشاب ، مراجعة : عبد الوهاب عزام ، (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1957م) ، ص126.
- ⁶ (ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله (ت 626 هـ/1228م): المشترك وضعاً والمفترق صغفاً ، (بغداد ، مكتبة المثنى ، 1984م) . ص371.
- ⁷ (برهان ، محمد حسين بن خلف تبريزي ، برهان قاطع ، اهتمام : د. محمد معين ، (تهران ، مطبعة سينا تهران، 1331شمسي) ، ج2، حرف ج-ع ؛ ده خدا ، علي اكبر ، لغت نامه ، (تهران ، 1325شمسي) ، ص225.
- ⁸ (يمتد الإقليم الرابع من المشرق فيمر ببلاد التبت وخراسان وجرّجان وطبرستان والري واصبهان وهمدان وحلوان وشهرزور و سر من رأى وارض الجزيرة وشمال الشام الى بحر المغرب وفيه من المدن خراسان و فرغانة وخجند واشروسنة وسمرقند و بخارى وبلخ وآمل ومرو الروذ وهراة وسرخس وطوس ونيسابور وقومس ودوماند وقزوين والديلم وقم ونهاوند والدينور والجزيرة والموصل وبلد وآمد وراس العين وقاليقلا وسميساط واصيدان والكنيسة السوداء وأدنة وطرسوس وعمورية واللاذقية ثم يمر من بحر الشام وعلى جزيرة قبرص ثم يمر في المغرب على بلاد طنجة الى البحر ، وطول نهار مدن الإقليم أربعة عشر ساعة ونصف ، ينظر: ابن رسته ، أبو علي احمد بن عمر (ت290هـ) ، الاعلاق النفيسة ، (لیدن ،بريل، 1891، ص97 .
- ⁹ (جبال ألْبُرز بفتح الهمزة وضم الباء ، وهي سلسلة الجبال العظيمة الفاصلة بين هضبة بلاد فارس والاراضي الخفيضة على ساحل بحر الخزر ، وهي تحد إقليم قومس من الشمال . ينظر:- لسترنج ، كي: بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس و كوركيس عواد (بغداد ، مطبعة الرابطة ، 1373هـ/1954م) .، ص409 .
- ¹⁰ (المرحلة تساوي ستة فراسخ وثلاثا الفرسخ . ينظر :- هنتس ، فالتر ، المكاييل والاوزان الاسلامية ، ترجمة عن الالمانية : د. كامل العسلي ، (عمان ، 1970م) ، ص81 وما بعدها.
- ¹¹ (المنجد ، صلاح الدين ، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة ، ط1(بيروت ، 1398هـ/1978م) ، ص187.

- ¹² أبو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت 723 هـ/1323م): تقويم البلدان ، (باريس 1840 م): المختصر في اخبار البشر ، علق عليه : محمود ديبوب ، ط1 (بيروت ، دار الكتب ، 1997 م)، ص 438، القلقشندي ، محمد بن علي (ت 821 هـ/1418م):. صبح الاعشى في صناعة الانشاء، تحقيق : د.يوسف علي طويل ، ط 1، (دمشق ، دار الفكر ، 1987 م)، ج4 ، ص386
- ¹³ (ابن حوقل ، أبو القاسم محمد (ت 367 هـ/977م): صورة الأرض ، (بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، 1979 م). ص325
- ¹⁴ الخفاف ، عبد علي حسن وآخرون ، الأحوال الديموغرافية في إيران ، (البصرة ، مطبعة البصرة ، 1987 م) ، ص 23 .
- (15) البلخي ، أبو زيد احمد بن سهل (ت 322 هـ/933م): صور الأقاليم ، مخطوط نسخة مصورة بالمايكرو فلم من نسخة مكتبة الحكيم العامة في النجف تحت رقم 632 . ورقة 96 .
- (16) لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص420 .
- (17) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص125 .
- (18) المقدسي ، محمد بن احمد المعروف بالبشاري (ت 375 هـ/985م): احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، عناية : دي غويه ، ط 2 (بريل ، ليدن ، 1906م)، ص358 .
- (19) السهمي ، ابو القاسم حمزة بن يوسف (ت427 هـ/1035م): تاريخ جرجان او كتاب معرفة علماء اهل جرجان ، ط 2 (حيدر اباد الدكن ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، 1387 هـ/1967م) ، ص 246 .
- (20) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص 125 ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 324 ؛ الحسيني ، عبد الحي بن فخر الدين: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ، ط2 (حيدر اباد الدكن ، دائرة المعارف العثمانية ، 1962 م) ، ج 2 ، ص 688 ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله (ت 626 هـ/1228م):. معجم البلدان ، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د.ت.) ، ج2 ، ص 139 .
- (21) لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص 417 .
- (22) لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص 418
- (23) الفرسخ مقدار طول يساوي ثلاثة أميال والميل يساوي أربعة آلاف ذراع ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص 53 .
- (24) سهراب ، أبو الحسن بهلول (توفي بعد 289 هـ/901م):. عجائب الأقاليم السبعة التي بها عمارة ، اعتنى بنسخه وتصحيحه: هانس فون فردك (فينا ، مطبعة ادولف هولزهوزن ، 1347 هـ/1929م)، ص 148
- (25) سارية مدينة في بطبرستان بينها وبين اقل ثمانية عشر فرسخاً . ينظر :- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص 192.
- (26) الزهري ، أبو عبد الله محمد بن ابي بكر (متوفي في أواسط القرن السادس الهجري) ، كتاب الجغرافية ، تحقيق : محمد حاج صادق ، (دمشق ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، 1968م)، ص 247 .
- (27) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 324 ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ج 2 ، ص 358 .
- (28) اسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني ، أديب بارع أول من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا فسماه الصاحب ، كان وزير مؤيد الدولة ثم وزيراً لفخر الدولة بعد وفاة أخيه ، عرف عنه التدبير والجودة والرأي ،

توفي بالري سنة 385هـ/995م ، ينظر :- ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد الجزري ، (ت630هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبو الفداء عبد الله القاضي ، ط2 (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1415هـ/1995م) ، ج9، ص 110 .

(29) الثعالبي ، أبو منصور عبد الله بن محمد بن إسماعيل ، (ت429هـ) ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 (القاهرة ، دار المعارف ، 1965م) ، ج1، ص554 .

(30) الثعالبي ، ثمار القلوب ، ج1، ص554.

(31) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص140.

(32) إيران تسمية مشتقة من كلمة آريا (Airiya) التي تعني بلاد الآريين ، وتعني في اللغة الفارسية القديمة السامي أو المجيد ، ويرجح أن يكون استعمالها قد بدأ منذ مجيء الأقوام الآرية الى بلاد ايران واستيطانهم فيها منذ الألف الأول ق.م . ينظر :- باقر ، طه وآخرون ، تاريخ ايران القديم ، (بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، 1980م) ، ص14 .

(33) ابن صاعد ، أبو القاسم صاعد بن احمد الاندلسي (ت462هـ) ، طبقات الامم ، نشره وذيله بالحواشي وارفه بالروايات والفهارس : الأب لويس شيخو اليسوعي ، (بيروت ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، 1912م) ، ص5 .

(34) الفرثيون هم احد القبائل الهندية الأوربية المتنقلة ، انتهزت ضعف الدولة السلوقية فتارت وانفصلت عن التبعية لها ، وحكمت إيران مع العراق من سنة 247 ق.م الى العهد الساساني في سنة 226 م ، وأطلق عليهم الاشكانيين وملوك الطوائف ، كما عرفوا باسم الإقليم الذي نزحوا إليه المسمى پارتا (خراسان) ، ينظر : باقر ، تاريخ ايران ، ص93 .

(35) الحديثي ، قحطان عبد الستار وصلاح عبد الهادي الحيدري : دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، (البصرة ، مطبعة جامعة البصرة ، 1986م)، ص 56.

(36) اردشير بن بابك بن سامان ، نجح في الاستقلال وانهاء الملك الفرثي ، واليه نسبت السلالة الحاكمة الجديدة الساسانية في سنة 226م ، توفي سنة 241م ، ينظر : الاصفهاني ، حمزة بن الحسن (ت360هـ) ، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ، (برلين ، مطبعة كاوياني ، 1340هـ) ، ص32 .

(37) باقر ، تاريخ ايران ، ص ص 112-113.

(38) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت808 هـ/1405م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ط4 (بيروت دار أحياء التراث العربي ، د.ت.)، ق1 ، ج1 ، ص169.

(39) شابور الأول بن اردشير بن بابك ، احتقل بنتويجه سنة 424 م ، وسار على اثر والده من حيث طموحه في تأسيس امبراطورية تضاهي امبراطورية الاخمينين القديمة ، توفي سنة 272 م ، بعد حكم طويل مليء بالاحداث دام 32 سنة . ينظر : الحديثي ، دراسات ، ص 75 - 78

(40) كرستينس ، ايران في عهد الساسانيين ، ص 209 .

(41) يزجرد الثاني بن بهرام ، تولى بعد وفاة ابيه بهرام الخامس سنة 438 او 439 م ، وفي عهده حدثت حروب صغيرة مع بيزنطة ، وانشغل بتحسين حدود بلاده الشمالية ، توفي سنة 457 م 0 ينظر : القرماني ، أبو العباس احمد بن يوسف بن احمد (ت 1019هـ/1610م): اخبار الدول واثار الاول في التاريخ ، (بيروت ، عالم الكتب ، د.ت.)، ص 358 .

(42) هارثمان ، مادة (جُرْجان) ، دائرة المعارف الاسلامية ، م 6 ، ص 331 0

(43) فيروز بن يزدجرد اعتلى عرش ايران سنة 459 م ، بعدما تمكن من قتل اخيه هرمزد الثالث ، وتمثل عهده بمتاعب الحرب مع القحط والجفاف 0 ينظر : المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346 هـ/957م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (القاهرة ، المطبعة الانجلو مصرية ، 1964 م) ، ج 1 ، ص 273 .

(44) الاصفهاني ، تاريخ سني ، ص 38 .

(45) بارتولد . و ، تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، ترجمة : احمد السعيد سليمان مراجعة : ابراهيم صبري ، (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت) ، ص 40 .

(46) المسعودي مروج الذهب ، ج 1 ، ص 273 .

(47) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 922/310 م) : تاريخ الامم والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، (بيروت ، د.ت) ، ج 2 ، ص 100 .

(48) الاصفهاني ، تاريخ سني ، ص 29 .

(49) كرستينس ، ايران في عهد الساسانيين ، ص 126 ؛ خطاب ، محمود شيت ، قادة فتح بلاد فارس (ايران) ، ط 1 (بيروت ، دار الفتوح ، 1385 هـ/1965 م) ، ص 19 .

(50) الفتوح ، ط 1 (حيدر اباد الدكن ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، د.ت) ، ج 7 ، ص 286 .

(51) كريستنس ، إيران في عهد الساسانيين ، ص 283 .

(52) سويد بن مقرن بن ميجا بن هجير بن نصر بن حبشية بن كعب بن ثور المزني ، قدم مع أخوته ومنهم النعمان بن مقرن على رأس أربعمئة شخص من قبيلته على النبي (p) ، فأسلموا وذلك في رجب سنة 5 هـ/626 م ، فشهد غزوة الخندق وغزوات الرسول الأخرى . ينظر : ابن خياط ، ابو عمرو خليفة العصفري (ت 240 هـ) ، الطبقات ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، ط 2 (الرياض ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، 1982) ، ص 128 .

(53) سماك بن مخزومة بن ثابت الاسدي صحابي جليل ، شارك في قيادة الجيوش الاسلامية في فتح بعض البلاد ، مات بالرقعة في خلافة معاوية بن ابي سفيان . ينظر : ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي (ت 852 هـ) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ط 1 (بغداد ، مكتبة المثنى ، 1328 هـ) ، ج 2 ، ص 77 .

(54) عتبة بن النهاس صحابي جليل له مواقف مشرفة في الفتح . ينظر : - ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج 5 ، ص 105 .

(55) هند بن عمرو بن جندلة بن كعب بن عبد بن زمعة بن جمل بن كنانة بن ناجية بن مراد الجملي المرادي ، صحابي ادرك الجاهلية وولاه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) نصارى في تغلب ، وقتل يوم الجمل . ينظر : ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج 3 ، ص 620 .

(56) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 3 ، ص 10 ؛ خليلي ، عباس : ايران بعد از اسلام ، (تهران ، چاپخانه دانشگاه ، 1335) ، ج 1 ، ص 255 .

(57) ابن خلدون ، العبر ، ق 2 ، ج 2 ، ص 119 ؛ دحلان ، السيد احمد بن زيني ، الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية ، (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1964 م) ، ج 1 ، ص 129 .

(58) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 4 ، ص 252 ؛ ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت 774 هـ) ، البداية والنهاية . تحقيق : علي شيري ، ط 1 (بيروت ، دار احياء التراث العربي ، 1408 هـ) ، ج 7 ، ص 138 .

- ⁵⁹ سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ، ولد عام الهجرة ، من اشراف قریش واجودهم ، وهو احد الذين كتبوا المصحف لعثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، توفي سنة 59هـ/678م في خلافة معاوية . ينظر الاصفهاني (ت360هـ) ، ذكر أخبار اصبهان (لیدن ، 1931م) ، ج1 ، ص44.
- ⁶⁰ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج7 ، ص173 .
- ⁶¹ الحديثي ، قحطان عبد الستار : الدولة العربية في العصور العباسية المتأخرة الحركات الانفصالية في إيران ، (البصرة،جامعة البصرة ، 1987م)، ص57.
- ⁶² الطبري ، تاريخ ، ج3 ، ص325 ..
- ⁶³ قتيبة بن مسلم بن عمر بن الحصين بن ربيعة الباهلي ، تم تعيينه والياً على الري في المدة التي واجه فيها الحجاج تمرد عبد الرحمن بن الاشعث ، وفي سنة 86 هـ/705م تولى خراسان ، شهد له التاريخ بعظمتهم وفتوحاته التي وصلت الصين ، قُتل في سنة 96هـ/714م . ينظر :- الطبري ، تاريخ ، ج6 ، ص424 .
- ⁶⁴ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج7 ، ص287 .
- ⁶⁵ البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ/892م) : فتوح البلدان ، (القاهرة ، مطبعة لجنة البيان العربي ، 1379 هـ) ، ص 330-331 .
- ⁶⁶ أبو خالد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق بن صبيح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الازد ولد سنة 53هـ/672م ، ولي خراسان في سنة 83هـ/702م ، مدة ست سنوات ، ثم عزله الخليفة عبد الملك بن مروان برأي الحجاج وحبس ، بعدها هرب يزيد من الحبس الى الشام ، ولما فضت الخلافة الى سليمان بن عبد الملك ولاء العراق ثم خراسان وهي الولاية الثانية (96-99هـ/714-717م) ، وكانت نهايته بعد حروب نشبت بينه وبين مسلمة بن عبد الملك سنة 102هـ/720م ، وقتل في العقربين واسط وبغداد . ينظر : الزركلي ، خير الدين : الاعلام قاموس تراجم ، ط5 (بيروت ، دار العلم للملايين ، د.ت) ، ج8 ، ص189.
- ⁶⁷ (تاريخ الأمم والملوك ، ج6 ، ص539 .
- ⁶⁸ (الدباغ ، مصطفى مراد ، الموجز في تاريخ الدولة العربية ، ط1 (بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، 1400هـ/1980م) ، ص138.
- ⁶⁹ (المقدسي ، مطهر بن طاهر (ت355 هـ) ، البدء والتاريخ ، (القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت) ، ج6 ، ص42 .
- ⁷⁰ (الطبري ، تاريخ ، ج6 ، ص536 .
- ⁷¹ (الطبري ، ج6 ، ص538 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج3 ، ص73.
- ⁷² (ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج7 ، ص290.
- ⁷³ (الطبري ، تاريخ ، ج6 ، ص543 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج3 ، ص72-73.
- ⁷⁴ (ابن الجوزي ، المنتظم ، ج7 ، ص28 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج3 ، ص73.
- ⁷⁵ (الطبري ، تاريخ ، ج6 ، ص543 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارنؤوط وعلي ابو زيد ، ط9 (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1413) ، ج4 ، ص505.